

تفسير السمعي

@ 336 () ^ كأنهن الياقوت والمرجان (58) فبأي آلاء ربكما تكذبان (59) هل جزاء

الإحسان إلا الإحسان (60) فبأي آلاء ربكما تكذبان (61) * * * * *

(رفعن إلي لم يطمئن قبلي % وهن أصح من بيض النعام) .

وعن الحسن البصري : أن المراد من قوله : (^ فيهن قاصرات الطرف) هن المؤمنات من
الآدميات . فعلى هذا قال بعضهم : يجوز أن يطاء الجنى الإنسية ، واستدل بظاهر الآية . وأما
الأكثرين أنكروا هذا ، وقالوا : معنى الآية : لم يطمئنهن ، الجنية جني ، ولا الإنسية إنسي ،
وقوله : (^ فيهن قاصرات الطرف) يتناول الإنسيات والجنيات . فإن قال قائل : هل يقولون
إن الجن يدخلون الجنة ، ويكون لهم أزواج مثل الإنس ؟ .

والجواب : أن العلماء اختلفوا فيه ، فقال بعضهم : يدخل المؤمنون منهم الجنة كما
يدخل الكافرين منهم النار ، وهو قول ضمرة بن جندب وغيره . وقال بعضهم : ليس لهم ثواب .
قال ليث بن أبي سليم : مؤمنو الجن يحازرون من النار ثم يجعلون ترابا ، وأما الكفار
منهم يخلدون في النار . .

وأما على الأول إذا حملنا الآية على الحور العين لا يرد شيء من هذه الأسئلة . .
قوله تعالى : (^ كأنهن الياقوت والمرجان) أى في صفاء الياقوت وبياض المرجان وقد
بيننا أن المرجان هو اللؤلؤ الصغار وقيل الكبار .

قوله تعالى : (^ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) معناه : هل جزاء الطاعة إلا الثواب .
ويقال : هل جزاء من قال لا إله إلا الله إلا الجنة . وفي رواية ابن عمر عن النبي أنه قال
حاكيا عن الله تعالى : ' جزاء ما أنعمت عليه بالتوحيد إلا أن أدخلته جنتي ' . وقيل : الآية
على الجملة ، ومعناها : هل جزاء من أحسن إلا أن يحسن إليه . وعن بعضهم : أنه يحتمل أن
معنى الآية : هل جزاء إحسان الله إليكم إلا أن تحسنوا بالطاعة .